

الأبعاد الدلالية والقيمية لثقافة الصورة التلفزيونية في برامج

تلفزيون الواقع العربية.

دراسة تحليلية في آليات إنتاج الدلالات والقيم -برنامج عندي ما نقلك (جانفي 2020)
نموذجا-

*The semantic and value dimensions of TV picture
culture in Arab reality TV programs
An analytical study of semantics and values production
mechanisms - I have what to tell you a program (January 2020) as a
model*

أ.سلي بن مليط*

تاريخ النشر: 2020/12/30	تاريخ القبول: 2020/10/25	تاريخ الإرسال: 2020/03/11
-------------------------	--------------------------	---------------------------

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الموسومة بالأبعاد الدلالية والقيمية لثقافة الصورة التلفزيونية في برامج تلفزيون الواقع العربية-دراسة تحليلية في آليات إنتاج الدلالات والقيم برنامج عندي ما نقلك نموذجاً إلى البحث عن فاعلية الدور الاتصالي الذي يمكن أن تلعبه الصورة التلفزيونية بشكلها الفني في برامج تلفزيون الواقع العربية وبالتالي إبراز قدرة اللغة البصرية على توصيل المعاني والدلائل والقيم والرسائل الاتصالية بالإضافة، إلى الكشف عن الرسائل والدلالات والقيم التي يمكن أن تحملها الصورة التلفزيونية وذلك بتوظيف أداة تحليل المحتوى على عينة الدراسة المتمثلة في: عدد من حلقات برنامج "عندي ما نقلك" على قناة التاسعة التونسية، والذي سيمكننا من كشف المعاني والقيم الكامنة وراء كل من: ألوان الصورة، زوايا التصوير حركات الكاميرا، اللقطات، عنصر الإضاءة، الديكور، نوع المونتاج المستخدم بين المشاهد واللقطات، ولغة الجسد بالنسبة للصورة المتحركة للفاعلين في البرنامج.

الكلمات المفتاحية: الدلالات، القيم، ثقافة الصورة التلفزيونية، برامج تلفزيون

الواقع، برنامج عندي ما نقلك.

* جامعة الجزائر 3/ كلية علوم الاعلام والاتصال/benmelitselma@gmail.com

Abstract:

This study, tagged with the semantic and value dimensions of TV picture culture in Arab reality TV programs - an analytical study in the mechanisms of producing semantics and values aims to have a model that I have taken as a model to search for the effectiveness of the communication role that can play the TV image in its artistic form in Arab reality TV programs and thus highlight The ability of the visual language to communicate meanings, directories, values and communication messages in addition to revealing the messages, indications and values that the television image can carry by employing a content analysis tool on the study sample represented in: number of m The episodes of the " I have what to tell you " program on the Tunisian Ninth Channel, which will enable us to uncover the meanings and values behind each of: image colors, shooting angles, camera movements, shots, lighting, Decoration, and the type of montage used between scenes and shots, And body language for the animation of actors in the program..

Key words: semantics, values, TV picture culture, reality TV , I have what to tell you program.

*** **

1. مقدمة:

تشكل ثقافة الصورة التلفزيونية في الآونة الأخيرة، المصدر الأول في ثقافة المجتمعات، ويصح القول بأن ثقافة الصورة هي الثقافة الأكثر شيوعاً، وهي المهيمنة على مجمل الإبداعات في المشهد الاعلامي الفضائي، وهذا يعد تغيير جذري من الكلمة المدونة إلى الصورة التلفزيونية التي هي لغة من نوع جديد، وخطاب حديث له صفة المفاجأة والمباغته والتلقائية مع السرعة الشديدة، ومع قوة المؤثرات المصاحبة للإرسال وقربه الشديد، حتى تجد نفسك وكأنك في الحدث المصور دون حواجز.

إن برامج تلفزيون الواقع على اختلافها، وبفضل إرتباط خصائصها بالصورة التلفزيونية، والتي تعمل بدورها على إنتاج وتوزيع الرموز والدلالات والقيم، أصبحت مادة إعلامية مكتنزة بالخطابات والرسائل والأبعاد الدلالية والقيمية، التي تقدمها للمستهلك أو المشاهد في قالب جمالي يستوفي الشروط التي تجعله على درجة كبيرة من الجاذبية والإغراء، فالصورة التلفزيونية اليوم أصبحت، تقوم من الخطاب الاعلامي المعاصر مقام

الكلمة في الخطاب التقليدي، ولها قدرة اتصالية وفنية تتمثل في كونها وسيلة للتعبير، تستغلها معظم برامج تلفزيون الواقع العربية من أجل بث مشاغلها ومواقفها اتجاه القضايا، التي تهمها والتي تعكس بدورها البيئة التي تحيط بها، وهي زيادة على ذلك مساحة مشحونة بالرسائل والقيم والدلالات التي تستهدف الجمهور المتلقي وتحاول التأثير فيه، وذلك باستخدام لغة خاصة بالصورة هي لغة الدلائل البصرية بما فيها من ألوان الصورة، وزوايا التصوير وحركات الكاميرا واللقطات والمشاهد، وعنصر الإضاءة، ونوع المونتاج المستخدم بين المشاهد واللقطات، الديكور، التقنيات الثلاثية الأبعاد، وأشكال الفاعلين ذاتهم من حيث: مظهرهم الاجتماعي، اللباس، الماكياج، حركات الجسد، وفي مجملها فإن الصورة التلفزيونية في برامج تلفزيون الواقع حقل خصب غني بالأبعاد الدلالية والقيم والمعاني المبطنة التي تحتاج إلى من يسלט عليها الضوء ويكشفها.

وعلى هذا الأساس تنصب هذه الدراسة في البحث عن الأبعاد الدلالية والقيمية لثقافة الصورة التلفزيونية في برامج تلفزيون الواقع العربية، وتم اتخاذ برنامج "عندي ما نقلك" والذي يندرج تحت برامج تلفزيون الواقع بغية تحليل صورته التلفزيونية للكشف عن معظم الأبعاد القيمية والدلالية لها، وكون هذا الأخير له من الخصائص العديدة التي ترتبط أشد الارتباط بالصورة التلفزيونية، والتي بدورها تعد حيزا هاما في الخطاب الثقافي والقيمي الحالي، وذلك بما للتلفزيون من سطوة الحضور اليومي، ولما لها من أهمية في نقل الدلالات والمعاني والقيم وخلق الفرجة والتمشهد الاعلامي.

2. أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة الموسومة ب الأبعاد الدلالية والقيمية لثقافة الصورة التلفزيونية في برامج تلفزيون الواقع العربية-دراسة تحليلية في آليات إنتاج الدلالات والقيم برنامج عندي ما نقلك نموذجاً- في كونها تسلط الضوء على جانب آخر من جوانب الإعلام الفضائي أو التلفزيوني ألا وهو: فن التصوير وذلك بربط الصلة بين برامج تلفزيون الواقع المختلفة وخاصيتها التعبيرية الاتصالية، لاسيما وأن الصورة التلفزيونية كانت ولا تزال من أبرز وسائل الاتصال والتعبير التي اعتمدها البشرية، وهي توفر ميدانا خصبا لبحوث

الاتصال، وهذا ما سنسعى إلى استثماره من خلال هذه الدراسة التي اهتمت بما يمكن أن نسميه الاتصال الفني عبر الصورة التلفزيونية.

3. أهداف الدراسة:

ك البحث عن فاعلية الدور الاتصالي الذي يمكن أن تلعبه الصورة التلفزيونية بشكلها الفني في برامج تلفزيون الواقع العربية .

ك إبراز مدى قدرة اللغة البصرية على توصيل المعاني والدلائل والقيم والرسائل الاتصالية.

ك الكشف عن أبعاد الرسائل والدلالات القيمية التي يمكن أن تحملها الصورة التلفزيونية وذلك بتوظيف تحليل المحتوى على عينة الدراسة المتمثلة في: عدد حلقات برنامج عندي ما نقلك على قناة التاسعة التونسية، والذي بدوره سيمكننا من كشف المعاني والقيم الكامنة وراء كل من: ألوان الصورة، وزوايا التصوير وحركات الكاميرا واللقطات والمشاهد، وعنصر الإضاءة، الديكور، التقنيات الثلاثية الأبعاد، ونوع المونتاج المستخدم بين المشاهد واللقطات، ولغة الجسد بالنسبة للصورة المتحركة للفاعلين في البرنامج.

ك التعرف على المحتوى القيمي الخفي والسلوكي المصاحب للصورة التلفزيونية في برنامج "عندي ما نقلك".

4. إشكالية الدراسة:

إن ثقافة الصورة التلفزيونية هي ثقافة مفروضة على المجتمع، تقتحم بيوتنا وتؤثر على ثقافتنا وأفكارنا وليس لنا سيطرة عليها فهي قابلة للتكرار، ومن خلال هذه العملية يحدث نوع من الأهمية والتأثير، ومن ثم التفاعل كما يفعل العديد من برامج تلفزيون الواقع على التنميط الثقافي والقيمي مؤخرًا الذي يعني إنتاج نمط ثقافي وقيمي واحد وفق إرادة المنتج المهيمن بالتعاون مع المخرج والمعد والمقدم، ويكون ذلك عبر احتكار وسائل الاتصال والسيطرة المختلفة كالتقنية والمعلوماتية وتكنولوجيا الاتصالات، وبما أن لسحر الصورة التلفزيونية مكانتها المثيرة والسحرية في نفوس الآخرين يتطلب الانتباه إلى ذلك

ومتابعة أثرها على قيم وثقافة أفراد المجتمع وعلى نفسية المتلقي، لاسيما وأن العديد من برامج تلفزيون الواقع العربية توظف الصورة المعولة بشكل جذاب وملفت للانتباه من أجل رفع المشاهدة التلفزيونية وتتخذ التسلية والمرح رسالة لها كهدف ظاهر ولتمرير ثقافات وقيم دخيلة هادفة كأهداف مبطنة.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة للكشف عن أبعاد الرسائل والدلالات القيمية التي يمكن أن تحملها الصورة التلفزيونية في برنامج عندي ما نقلك على قناة التاسعة التونسية لنطرح التساؤل الرئيسي التالي:

ما هي الأبعاد الدلالية والقيمية لثقافة الصورة التلفزيونية في برامج تلفزيون الواقع العربية؟

ومنه تتفرع الأسئلة الفرعية التالية:

☞ ما مدى فاعلية الدور الاتصالي الذي يمكن أن تلعبه الصورة التلفزيونية بشكلها

الفني في برنامج عندي ما نقلك على قناة التاسعة التونسية ؟

☞ ما مدى قدرة اللغة البصرية على توصيل المعاني والدلائل والقيم والرسائل

الاتصالية في برنامج "عندي ما نقلك" على قناة التاسعة التونسية من خلال:

ألوان الصورة، وزوايا التصوير وحركات الكاميرا واللقطات ، وعنصر الإضاءة،

الديكور، التقنيات الثلاثية الأبعاد، ونوع المونتاج المستخدم بين المشاهد

واللقطات، وحركات الجسد بالنسبة للفاعلين في البرنامج ؟

☞ ما هو المحتوى القيمي الخفي والسلوكي المصاحب للصورة التلفزيونية في برنامج

"عندي ما نقلك"؟

5. تحديد مفاهيم الدراسة:

1.5 الدلالات: أشار "رولان بارت" سيميولوجيا الدلالة التي تهتم بدراسة الإيحاءات، بحيث

أن التعيين يمثل الأساس الأول الذي يستند عليه الإيحاء، فالدليل في المستوى الثاني أي

المستوى التضميني هو الذي إختار بارت من أجل تجنب كل إلتباس مع الدليل الأول دليل

التعيين أن يسميه دلالة.¹

وعلى حسب بارت القراءة التضمينية ترجع على الدلالة الحقيقية للدليل، بمعنى أنها تحيل إلى كون الصورة توجي بما هو أبعد مما تمثله كونها تتعلق بالجانب الإنساني المتصل بالتأثير الذي يولد الدليل حين إلتقائه مع مشاعر وأحاسيس المتلقي.²

التعريف الاجرائي: نقصد بالدلالات بعد المعنى للصورة في برنامج عندي ما نقلك وما تعنيه من احياءات مختلفة.

2.5القيم: انتشر لفظ القيمة في عصرنا الحاضر بالمعنى الفرنسي(valeur)، لكنّها تعني حسب المعجم النّوع من قام، وقيمة الإنسان قامته، وأمر قيم: مستقيم³، ويعرّف الأنثروبولوجيون القيمة " بأنّها معيار عامّ، ضمني أو صريح، فردي أو جماعي، يتّخذ الأفراد أو الجماعات القرارات وفقا له، للحكم على السّلك الاجتماعي، رفضا أو قبولا. وهذا يعني أنّ القيم تمثّل مقاييس اجتماعيّة أو خلقية أوجمالية، تفرضها الحضارة التي ينتمي إليها أفراد المجتمع، حسب تقاليد و احتياجاته وأهدافه في الحياة.⁴

التعريف الاجرائي: ونقصد بها كل المعايير الاجتماعية، التي تختلف من مجتمع إلى آخر، وتحدّد السّلك الاجتماعي والاتجاهات السّائدة في المجتمع من خلال برنامج "عندي ما نقلك".

3.5ثقافة الصورة التلفزيونية: هي ثقافة استهلاكية اعلامية سمعية وبصرية، تصنع الدوق الاستهلاكي وهي ثقافة الإختراق التي تقدمها العولمة بديلا عن الصراع الايديولوجي، وهي تسعى إلى تسطيح الوعي بهدف تكريس نوع معين من الإستهلاك لنوع معين من المعارف والسلع والبضائع.⁵ وتعرف أيضا على أنّها: المادة الاستهلاكية الأكثر إستهلاكاً، والأقدر على الفتك بنظام المناعة الثقافي والقيمي الطبيعي للشعوب، مما لم تستطع المادة التقليدية المكتوبة على الرغم من سحرها المعرفي والجمالي.⁶

التعريف الاجرائي: ونقصد بثقافة الصورة التلفزيونية في هذه الدراسة المادة الاعلامية المتمثلة في الصور البصرية المعروضة في مشاهد ولقطات برنامج عندي ما نقلك على قناة التاسعة التونسية.

4.5 برامج تلفزيون الواقع: نوع تلفزيوني يجسد عبر التصوير الحي لأشخاص نكرة او معروفين في اللحظة ذاتها التي يكونون في اوضاع مختلفة، سواء معدة مسبقا وفق سيناريو جاهز أولا، ويبث تلفزيونيا بشكل مباشر أو مسجل، كاملا أو تختار أحسن المقتطفات مما تم تصويره.⁷

التعريف الاجرائي: المقصود ببرامج بتلفزيون الواقع في هذه الدراسة هي تلك البرامج التلفزيونية ذات الطابع الاجتماعي والحواري، والتي تعتمد على نقل الخصوصيات والحياة الحميمية إلى فضاء التلفزيون العمومي، كما أنها تعطي الأولوية للمتلقي سواء كمشارك فيها أو كمتابع لها، والذي يوجه سير أحداث البرنامج عن طريق ريبورتاجات مصورة عن حياته العائلية وعرض تفاصيل حياته على الشاشة التلفزيونية، ومن أمثال هذه البرامج "عندي ما نقللك"، "خط أحمر"، "ستار أكاديمي".

5.5 برنامج عندي ما نقللك: برنامج أسبوعي تونسي بث منذ سبتمبر 2008 على قناة تونس 7 إلى غاية سنة 2011 وتواصل بثه على قناة التونسية من 2011 إلى غاية سبتمبر 2014 وتواصل بعد دمج قناة التونسية بالحوار التونسي إلى غاية 11 ماي 2018 نهاية الموسم العاشر مع انتهاء تعاقد شركة إنتاج البرنامج مع قناة الحوار التونسي، وتواصل بث البرنامج بمقدم جديد "عبد الرزاق الشابي" على قناة التاسعة ابتداءً من 12 أكتوبر 2018، وقد عرف البرنامج كفكرة وبصمة تونسية فريدة من نوعها، رغم تشابه الإطار العام مع بعض البرامج الأمريكية والأوروبية، إلا أنه يختلف عما قدمته الكثير من البرامج المغربية والعربية التي كانت عبارة عن تقليد أو إسقاط أو نسخ لبرنامج غربي، وتقوم فكرة البرنامج على محاولة إيجاد حل بين طرفين، حيث يتقدم أحدهما للبرنامج ويعرض مشكلته مع شخص ما فيما تتكلف إدارة البرنامج باستدعاء الطرف الثاني وترتيب اللقاء، بينما يحاول مقدم البرنامج فض الخلاف وإيجاد حل مبدئي وغالباً ما تكون القضايا المطروحة في إطار تلفزيون الواقع الذي يتطرق إلى مشاكل إجتماعية أحياناً تكون عويصة، وقد حافظ البرنامج على نفس وتيرة النجاح، حيث يعد أكثر البرامج التونسية مشاهدةً في تونس والجزائر.⁸

6. منهج الدراسة:

تقوم كل دراسة علمية على منهجية يستخدم فيها الباحث خطوات معينة لإنجازها، ويتمثل ذلك في الأسلوب أو المنهج الذي يستخدمه في ذلك، ويفرق بعض علماء الاجتماع بين مصطلحي الأسلوب العلمي ومنهج البحث، حيث يقصدون بالأول الإطار الفكري الذي يعمل داخله عقل الباحث، ويقصدون بالثاني الخطوات التطبيقية لذلك الإطار الفكري.⁹ أما فيما يخص دراستنا، فقد اعتمدنا على المنهج المسحي بشقيه الوصفي والتحليلي، الذي يعد أنسب المناهج العلمية وأكثرها استخداما في الدراسات الوصفية، التي تستوجب الحصول على البيانات والمعلومات عن الظاهرة موضوع الدراسة في واقعها المكاني والزمني، بهدف تحليلها وفهم علاقاتها الداخلية والخارجية¹⁰، وذلك عن طريق مسح تحليلي للأبعاد الدلالية والقيمية لثقافة الصورة التلفزيونية التي يحملها برنامج عندي ما نقلك على قناة التاسعة التونسية.


7. أدوات جمع بيانات الدراسة:


انطلاقا من مشكلة الدراسة وتساؤلاتها والأهداف المسطرة للدراسة، لجأنا لاستخدام أداة تحليل المضمون لجمع البيانات.


1.7 أداة تحليل المضمون:

يعرف على أنه أسلوب للبحث يستخدم في تحليل البيانات والمواد الإعلامية من أجل الوصول إلى استدلالات واستنتاجات صحيحة ومطابقتها في حالة إعادة البحث والتحليل، يعرفه برلسون بأنه: تقنية بحث تستهدف الوصف الموضوعي والمنهجي والكمي للمحتوى الظاهري للاتصال، ويقسم تحليل المضمون إلى فئات تحليل: تهدف فئات التحليل إلى تقسيم مضمون المادة الإعلامية إلى منظومة من الأفكار التي لها علاقة مباشرة بمشكلة الدراسة، من حيث فئات الشكل....كيف قيل؟، و فئات المضمون.....ماذا قيل؟¹¹

وقد قسمت استمارة تحليل برنامج "عندي ما نقلك" إلى ثلاثة محاور:

المحور الأول: شمل البيانات الأولية الخاصة بطبيعة البرنامج. 

المحور الثاني: البيانات الخاصة بفئات شكل البرنامج. 

المحور الثالث: البيانات الخاصة بفئات مضمون البرنامج. 

8. صدق وثبات الأداة: تشير هذه العملية إلى التحليل المنطقي لمحتوى الاستمارة أو التثبيت من تمثيله للمحتوى المراد قياسه، إذ يفحص الأداة للكشف عن مدى تمثيل أسئلة جوانب السمة التي يفترض أن يقيسها، يعبر صدق الأداة عن مدى صلاحيتها لقياس ما وضعت لقياسه¹²، حيث تم التأكد من صدق فقراتها كالتالي:

1.8 صدق الأداة: تم عرض الاستمارة على مجموعة من أساتذة المنهجية وعلوم الإعلام والاتصال، وقد استجبنا لأراء المحكمين بإجراء ما يلزم من التعديلات في فحوى الاستمارة وحذف ما ينبغي حذفه لتتخذ الاستمارة شكلها النهائي، بعدها قمنا بتحليل البرنامج مباشرة.

2.8 ثبات الاداة: ويقصد به ثبات النتائج التي يتم التوصل إليها بتكرار القياس على الخاصية نفسها أو الأفراد أنفسهم في المواقف والظروف نفسها، فقد أجرينا خطوات الثبات على أداة الدراسة عن طريق التطبيق وإعادة التطبيق، وقد أظهرت المعالجة الإحصائية بأن ثبات الاستمارة قدر ب 0.91 وهي قيمة مرتفعة تدل على ثبات الاستمارة.

9. مجتمع البحث: هو مجموعة عناصر له خاصية أو عدة خصائص مشتركة تتميز عن غيرها من العناصر الأخرى، والتي يجري عليها البحث أو التقصي.¹³

وبالرجوع إلى دراستنا فإن مجتمع البحث الخاص بالدراسة التحليلية هو جميع حلقات برنامج الدراسة المتمثل في برنامج "عندي ما نقلك" على قناة التاسعة التونسية، وعليه فإن: مجتمع الدراسة لبرنامج "عندي ما نقلك" هو جميع حلقاته التي بثت لمدة شهر جانفي خلال سنة 2020.

10. عينة البحث: تعرف العينة بأنها عبارة عن مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية وتعتبر جزء من الكل أي بنسبة معينة من أفراد المجتمع المحلي الأصلي، ثم تعمم نتائج الدراسة على المجتمع كله.¹⁴ في عينة الدراسة التحليلية اعتمدنا على طريقة العينة العشوائية المنتظمة في حصص برنامج "عندي ما نقلك" لمدة شهر جانفي

خلال سنة 2020، هذه الطريقة التي تعطي لمفردات العينة فرصة الانتشار بشكل متساو وواحد على كل وحدات مجتمع البحث، باعتمادها مدى معين وثابت يفصل بين مفردة وأخرى من كل مفردات العينة.¹⁵ وعلى أساس ذلك فإن مفردات العينة المدروسة تم اعتمادها بمدى حلقة واحدة حسب قانون العينة العشوائية المنتظمة وهما: الحلقة 15 بتاريخ 2020/01/10، والحلقة 17 بتاريخ 2020/01/24 أي بمعدل ساعتين لكل حلقة، وأربع ساعات للحلقتين، و240 دقيقة للحلقتين المدروستين.

11. المدخل النظري للدراسة:

1.11 نظرية الغرس الثقافي¹⁶:

نظرية الغرس الثقافي إحدى النظريات التي قدمت مبكراً لدراسة تأثيرات وسائل الإعلام، كما تهتم بالتأثير التراكمي طويل المدى لوسائل الإعلام، حيث يشير الغرس إلى تقارب إدراك جمهور التلفزيون للواقع الاجتماعي، وتشكيل طويل المدى لتلك الإدراكات والمعتقدات عن العالم نتيجة للتعرض لوسائل الإعلام، وتصنف نظرية الغرس الثقافي ضمن نظريات الآثار المعتدلة لوسائل الإعلام Moderate effects theories، بحيث لا تضخم في وسائل الإعلام ولا تقلل من هذه القوة، ولكنها تقوم على العلاقات طويلة الأمد بين اتجاهات وآراء الأفراد من ناحية، وعادت مشاهداتهم من ناحية أخرى، لذا فقد أكد جربنر Gerbner وزملاؤه على أن نظرية الغرس ليست بديلاً وإنما مكماً للدراسات والبحوث التقليدية لتأثيرات وسائل الإعلام، ومن الدعائم الأساسية التي تقوم عليها نظرية الغرس، ووضع جربنر مجموعة من الدعائم الأساسية لنظرية الغرس تتمثل في:

- ✓ يعتبر التلفزيون وسيلة فريدة للغرس بالمقارنة مع وسائل الاتصال الأخرى
- ✓ يقدم التلفزيون عالماً متماثلاً من الرسائل والصور الذهنية تعبر عن الاتجاه السائد.
- ✓ تحليل مضمون الرسائل الإعلامية يقدم مفاتيح للغرس.
- ✓ تحليل الغرس على مساهمة التلفزيون في نقل الصور الذهنية على المدى البعيد.

12. عرض وتحليل نتائج الدراسة التحليلية:

خصص هذا القسم من الدراسة لعرض النتائج والمعطيات المحصل عليها من خلال

تحليل برنامج "عندي ما نقلك":

جدول رقم 02: البيانات الأولية خاصة بطبيعة البرنامج

عندي ما نقلك	اسم البرنامج
اللغة العربية	لغة البرنامج
إحدى عشر موسم (11)	عدد المواسم
التاسعة التونسية	القناة
التاسعة ليلا	فترة بث البرنامج
ساعتين	مدة البرنامج
حسنين كريد/ طارق الخضراوي ووسيم بالحاج	المخرج
علاء الشابي	مقدم البرنامج
تونس	بلد البرنامج

من خلال الجدول رقم 02: الذي يبين البيانات الأولية لطبيعة البرنامج، ومن ملاحظتنا

الدائمة لبرنامج "عندي ما نقلك"، نستنتج أن البرنامج اجتماعي يندرج ضمن برامج تلفزيون الواقع العربية، التي غالبا ما يكون لديها تأثير معين على الجمهور حسب دراسات أكاديمية سابقة، والبرنامج يعد من البرامج المعربة لتشابه إطاره العام مع بعض البرامج الأمريكية والأوروبية، وغالبا ما تكون القضايا المطروحة فيه تتطرق إلى مشاكل إجتماعية أحيانا تكون عويصة، وأحيانا أخرى تعرض قضايا من طبوهات المجتمع، وهذا ما جعلنا نتطرق للبرنامج بالدراسة العلمية المعمقة، خاصة أنه حافظ على نفس وتيرة النجاح، حيث يعد أكثر البرامج التونسية مشاهدةً في دولتي تونس والجزائر.

جدول رقم 03: ببن فئة لون الصورة فى البرنامج

النسبة %	التكرار	المتغير	الفئة
31	96	الأبض	فئة اللون
22	66	الأسود	
32	101	الأزرق	
15	47	الفضى	
100	310	المجموع	

تبين من خلال الجدول رقم 03 الذى يوضح فئة لون الصورة فى البرنامج أن اللون الأزرق هو اللون الغالب على البرنامج بنسبة 32%، ثم يليه اللون الأبيض بنسبة 31%، بعده اللون الأسود بنسبة 22%، ثم يأتي فى الأخير اللون الفضى بنسبة 15%، ومن هنا نستنتج أن اللونين الغالبين المتمثلين فى: الأزرق والأبض على البرنامج بحكم دلالتهم التى تعبر على الثقة والصفاء والنقاء والطهارة تتناسب مع الأهداف العلية للبرنامج.

جدول رقم 04: ببن فئة زوايا التصوير فى البرنامج

النسبة %	التكرار	المتغير	الفئة
15	78	زاوية رأسية	فئة زوايا التصوير
22	115	زاوية مرتفعة	
8	42	زاوية مائلة	
55	289	زاوية مستوية	
100	524	المجموع	

من خلال الجدول رقم 04 الذى ببن فئة زوايا التصوير فى البرنامج اتضح أن زاوية مستوى النظر هى الغالبة على البرنامج بنسبة 55%، تليها الزاوية المرتفعة بنسبة 22%، ثم الزاوية الرأسية بنسبة 15%، ثم الزاوية المائلة بنسبة 8%، وبذلك نستنتج أن البرنامج يستخدم زاوية مستوى النظر لتميزها بالدلالات الواقعية، فى تقدم الرؤية الطبيعية

للأحداث ووفق منظور العين الإنسانية ان المتابع لأغلب أعمال مخرجي تلفزيون الواقع يرى بأن تلك الأعمال تركز على زاوية مستوى النظر، وذلك لإشعار المتلقي بأن ما يجري أمامه هو الواقع الحياتي للأحداث .

جدول رقم 05: يبين فئة حركات الكاميرا المستخدمة في البرنامج

النسبة %	التكرار	المتغير	الفئة
4	93	حركة بانورامية	فئة حركات الكاميرا
46	1051	حركة مقترية	
18	408	حركة مبتعدة	
3	62	حركة اقتراب وابتعاد	
3	79	حركة استعراض من الأعلى إلى الأسفل	
7	167	حركة التتبع	
19	432	حركة الزوم	
100	2292	المجموع	

اتضح من خلال جدول رقم 05 الذي يمثل فئة حركات الكاميرا المستخدمة في البرنامج، تبين أن الحركة المقترية تصدرت المرتبة الاولى بنسبة 46%، تليها حركة الزوم في المرتبة الثانية بنسبة 19%، ثم الحركة المبتعدة في المرتبة الثالثة بنسبة 18%، بعدها تأتي حركة التتبع في المرتبة الرابعة بنسبة 7%، ثم تليها حركة بانورامية في المرتبة الخامسة بنسبة 4%، وفي الأخير جاءت كل من حركة اقتراب وابتعاد وحركة استعراض من الأعلى إلى الأسفل في المرتبة السادسة بنسبة 3%، ومن هنا نستنتج أن الحركة المقترية وحركة الزوم هما الحركتين الغالبتين على البرنامج وذلك لدلالتهما في برامج تلفزيون الواقع فالحركة المقترية تدل على الابهار الصوري والتشويق، وحركة الزوم تدل على حالات التوتر الدرامي والمفاجئات، وقراءة التعابير التي ستحدث على وجه الشخص، وكلها حركات وظفت في البرنامج من أجل خدمة أهدافه المسطرة وجذب اهتمام المشاهد.

جدول رقم 06: ببن فئة أأام اللقطات فى البرنامأ:

النسبة %	التكرار	المتأفر	الفئة
14	278	اللقطة القربة	فئة أأام اللقطات
12	244	اللقطة القربة أا	
12	253	اللقطة متناهفة القرب	
17	341	لقطة أصرفة مقربة	
15	305	اللقطة المتوسطة الصأرفة	
13	258	اللقطة الأمريكية	
8	155	اللقطة البعفة	
9	188	اللقطة العامة	
100	2022	المأموع	

من ألال أاال رقم 06 الذى ببن فئة أأام اللقطات المسأأمة فى البرنامأ فأضأ لنا أن اللقطة الأصرفة المقربة أأال المرأفة الأولى بنسبة 17%، فلفها اللقطة المتوسطة الصأرفة فى المرأفة الأنافة بنسبة 15%، ثم اللقطة القربة فى المرأفة الأالفة بنسبة 14%، بعدها فأى اللقطة الأمريكية فى المرأفة الرابعة بنسبة 13%، ببنما فأى كل من اللقطة القربة أا واللقطة متناهفة القرب فى المرأفة الأامسة بنسبة 12%، فى أفن فأى اللقطة العامة فى المرأفة السأامسة بنسبة 9%، وفى الأأفر أاء اللقطة البعفة فى المرأفة السابعة بنسبة 8%، ومن هنا نستأأ أن اللقطة الأصرفة المقربة هف الأالفة على البرنامأ وذلك لأمفر دلأفها على لفأ النظر المأوأة فى الكأار وفوضفأ ففاصفل بعض الأشياء.

جدول رقم 07: ببن فئة الإضاء المسأأمة فى البرنامأ.

النسبة %	التكرار	المتأفر	الفئة
33	183	إضاء أافأة	فئة الإضاء
50	279	إضاء زائأة	
17	95	إضاء متأفرة	
100	557	المأموع	

اتضح من خلال الجدول رقم 07 الذي يمثل فئة الاضياء المتغيرة في البرنامج تبين أن الاضياء الزائدة هي الغالبة على البرنامج بنية 50% وذلك لدلالاتها المختلفة فممكن أن تدل على المواجهة وعلى الصراحة وعلى دلالات كثيرة، ثم تأتي الاضياء الخافتة بنسبة 33%، وذلك لدلالاتها على معاني كثيرة منها الخجل من بعض الحقائق، وفي الأخير تظهر لنا الاضياء المتغيرة بنسبة 17%.

جدول رقم 08: يبين فئة المواضيع المتداولة في البرنامج

النسبة %	التكرار	المتغير	الفئة
33	9	مواضيع عادية	فئة المواضيع
56	15	مواضيع جريئة	
11	3	مواضيع من طابوهات المجتمع	
100	27	المجموع	

من خلال جدول رقم 08 الذي يمثل فئة المواضيع المتداولة في البرنامج، بحيث تبين لنا أن المواضيع الجريئة هي المواضيع الغالبة على البرنامج بنسبة 56%، ثم تأتي المواضيع العادية بنسبة 33%، ثم مواضيع من طابوهات المجتمع بنسبة 11%، وذلك من أجل رفع نسبة المشاهدة.

جدول رقم 09: يبين فئة المحتوى السلوكي (السلوكيات) في البرنامج:

النسبة %	التكرار	المتغير	الفئة
11	113	التضرع	المحتوى السلوكي
11	109	الارشاد والوعظ	
9	89	التحذير والتخويف	
12	129	الشكوى والبكاء	
25	252	المشادات والمشاحنات الكلامية	
27	278	فضح الأسرار الأسرية	

5	55	التجريح ووالاحراج النقد اللاذع	
100	1025	المجموع	

من خلال الجدول رقم 09 الذي يبين فئة المحتوى السلوكي المصاحب للصورة في البرنامج يتضح أن فضح الأسرار الأسرية هو الغالب على المحتوى السلوكي للفاعلين بنسبة 27%، ثم سلوك المشادات والمشاحنات الكلامية بين الفاعلين بنسبة 25%، ثم سلوك الشكوى والبكاء بنسبة 12%، بعدها يأتي كل من سلوك التضرع وسلوك الارشاد والوعظ بنسبة 11%، ثم سلوك التحذير والتخويف بنسبة 9%، بعدهما سلوك التجريح والإحراج والنقد اللاذع بنسبة 5%، وكلها سلوكيات غالبية على طابع البرنامج وتخدم أهدافه.

جدول رقم 10: يبين المحتوى القيمي الخفي (القيم) للبرنامج:

النسبة %	التكرار	المتغير	الفئة
19	98	قيم الاحتواء الثقافي	المحتوى القيمي الخفي
21	112	قيم اجتماعية ونفسية غربية	
19	102	قيم خلق استراتيجية التوتر	
16	82	قيم جمالية الصدمة	
15	79	قيم جمالية الصورة	
10	55	قيم التلاعب بالعاطفة	
100	528	المجموع	

من خلال جدول رقم 10 الذي يمثل المحتوى القيمي الخفي المصاحب للصورة في البرنامج يتضح لنا أن القيم الاجتماعية والنفسية الغربية هي الغالبة على البرنامج بنسبة 21%، ثم نظهر لنا كل من قيم خلق استراتيجية التوتر وقيم الاحتواء الثقافي بنسبة 19%، بعدها قيم جمالية الصدمة بنسبة 16%، ثم قيم جمالية الصورة بنسبة 15%، تليها قيم التلاعب بالعاطفة بنسبة 10%، وكلها قيما خفية يحملها برنامج عندي ما نقلك تحت تقليد أجنادات لبرامج تلفزيون الواقع غربية.

13. نتائج الدراسة:

- ✓ إن برنامج عندي ما نقلك برنامج اجتماعي يندرج ضمن برامج تلفزيون الواقع العربية، التي غالباً ما يكون لديها تأثير معين على الجمهور حسب دراسات أكاديمية سابقة، والبرنامج يعد من البرامج المعربة لتشابه إطاره العام مع بعض البرامج الأمريكية والأوروبية، وغالباً ما تكون القضايا المطروحة فيه تتطرق إلى مشاكل إجتماعية أحياناً تكون عويصة، وأحياناً أخرى تعرض قضايا من طابوهات المجتمع.
- ✓ إن البرنامج يستخدم زاوية مستوى النظر لتمييزها بالدلالات الواقعية، فهي تقدم الرؤية الطبيعية للأحداث ووفق منظور العين الإنسانية ان المتابع لأغلب أعمال مخرجي تلفزيون الواقع يرى بأن تلك الأعمال تركز على زاوية مستوى النظر، وذلك لإشعار المتلقي بأن ما يجري أمامه هو الواقع الحياتي للأحداث .
- ✓ إن الحركة المقتربة وحركة الزوم هما الحركتين الغالبتين على البرنامج وذلك لدلالتهما في برامج تلفزيون الواقع فالحركة المقتربة تدل على الابهار الصوري والتشويق، وحركة الزوم تدل على حالات التوتر الدرامي والمفاجئات، وقراءة التعابير التي ستحدث على وجه الشخص، وكلها حركات وظفت في البرنامج من أجل خدمة أهدافه المسطرة وجذب اهتمام المشاهد.
- ✓ تمثل المحتوى القيمي الخفي المصاحب للصورة في برنامج عندي ما نقلك في: القيم الاجتماعية والنفسية الغربية بنسبة 21%، ثم قيم خلق استراتيجية التوتر وقيم الاحتواء الثقافي بنسبة 19%، بعدها قيم جمالية الصدمة بنسبة 16%، ثم قيم جمالية الصورة بنسبة 15%، تليها قيم التلاعب بالعاطفة بنسبة 10%، وكلها قيما خفية يحملها برنامج عندي ما نقلك تحت تقليد أجنادات لبرامج تلفزيون الواقع الغربية.

14. هوامش الدراسة:

- 1 : دليّة مرسلّي وآخرون، مدخل إلى السيميولوجيا، ترجمة عبد الحميد بورايو، سلسلة الدروس في اللغات والاداب، الجزائر، ديوان المطبوعات، 1995، ص19، 20.
- 2 : judith lazar, les sciences de la communication, que sais-je ?, 2eme ed, paris, presses universitaires, alger, dahleb, 1993, p45.
- 3 : محمد حمدي زقزوق، مقدّمة في علم الأخلاق، ط4، دار الفكر العربي، القاهرة 1993، ص137.
- 4 : عيسى الشّمس، دراسة تحليلية مقارنة للقيم التّربويّة في قصص الأطفال المترجمة في سورية، رسالة دكتوراه الدّولة، جامعة دمشق 1992، ص86.
- 5 : محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية، عشر أطروحات، مجلة المستقبل العربي، العدد2، بيروت، 1998، ص18.
- 6 : عبد الله بلقزّين، النظام الاعلامي السّمي البصري العربي والاختراق الثقافي، كتاب اشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998، ص228.
- 7 : سامية قرابلي، برامج تلفزيون الواقع في الفضائيات العربية والاعتراب الثقافي أية علاقة؟، جيجل، ص7.
- 8 : https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%86%D8%AF%D9%8A_%D9%85%D8%A7_%D9%86%D9%82%D9%20:55، على الساعة 2020/02/02، يوم 88,84%D9%83
- 9: محمد زيان العمر، البحث العلمي ومناهجه وتقنياته، دار الشروق للنشر والتّوزيع والطّباعة، جدّة 1981، ص46
- 10 : عبد الغني عماد، منهجية البحث في علم الاجتماع، بيروت، دار الطليعة، 2007، ص112
- 11 : معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، الأردن، دار الشروق، ط1، 2004، ص75.
- 12 : الهاشم السيد محمد أبو الحسن، الخصائص السكومترية لأدوات القياس في البحوث النفسية والتربوية باستخدام spss، مركز البحوث التربوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، ص32.
- 13 : موريس أنجريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة، بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة، ط2، الجزائر، 2006، ص62.
- 14 : رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية، ط3 ، ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجهوية بقسنطينة، الجزائر، 2008، ص267
- 15: بدر احمد، مناهج البحث في علوم المكتبات والمعلومات، الرياض، دار المريخ، 1998، ص62.
- 16: نصير بوعلي، مفاهيم نظرية الحتمية القيمية في الإعلام لعبد الرحمن عزي مقارنة نقدية، المستقبل العربي، العدد 422، نيسان، 2014، ص89